الأدب والفن في أسبوع

للأستاذ أنور الجندي

... والمسرح أيضا

ما تزال « البندقية » تتصدر الحركة الأدبية والفكرية والفنية في هذه الأيام فهي بعد أن فضت مؤتمر الفنانين الذي عقد في شهر سبتمبر الماضي ، جمعت مؤتمر المعهد الدولي للمسرح خلال الشهر المنصرم ، واشتركت فيه ١٦ دولة أوربية وآسيوية وأمريكية . وعنى المؤتمر بعلاج المشكلات والعقبات التي تقف دون تقدم الفن المسرحي ، على أساس مطالبة الدولة بمساعدة مالية دون أن تفرض رقابتها سواء من الناحية السياسية والفكرية والفنية ، كما نظر المؤتمر في ضرورة مقاومة الاستغلال الذي يقوم بين الوسطاء بين المسرح والجمهور ، وصون حقوق المخرجين والفنيين الذين يقومون بإعداد المسرح وترتيبه

وبينا كان هذا المؤتمر منعقدا في البندقية ، انعقد في باريس اجتماع اليونسكو لدراسة « حق الإنسان في المساهمة في الحياة الثقافية » بعد أن عهد إلى مجموعة من المربين بدراسة هذه المشكلة وإيجاد حل إيجابي لها

هل الأدب في الحياة الكريمة

في هذا الوقت الذي توقع فيه اتفاقية حقوق المؤلفين في البندقية ، تدور في الصحف العربية معركة ، مشتركة ، لا أدري كيف تلاقت الأفكار حولها دون سابق ارتباط

ففي صحيفة « العمل » التي تصدر في لبنان مقال بعنوان « الموهوبون » يقول فيه كاتبه الأستاذ راجي الراعي :

« منذ خلق الأدب والفن والأديب والفنان مظلوم محروم ، ونحن نعلم أن الآلام هي القيثارة التي تحمل أوتار الأديب ، والدواة التي يغمس فيها قلمه ، والمرائس التي تأتيه بالروائع ، وأن بين الرعشات والتنهدات والعبرات والجراحات تهبط الآيات الخالدات ، فلا نريد أن نخرجه من دنياه ، ولكننا نريد له جوا فسيحا مريحا يتسع لجناحه ، وبيتا يملكه وفيه القليل الذي لابد منه ليلد الكثير الذي يتمخض به خياله ، وحديقة ينتشق فيها الورود ليأتيك بورود . ونريد له مايبتاع به الضمادة والرداء ، وما تتطلبه العدة القاهرة التي لا تعرف الهدنة والعياء . وما يقيه قيظ الصيف وزمهرير الشتاء .. شر الظلم هذا الذي يعانيه صاحب الوحي والقلم ، ولقد حان لنا أن نرفع الموهوب إلى المكانة التي تليق به وأن نريحه من الأنبار التي تدميه ... »

الرصافي أمير الضحايا

وفي نفس الوقت تنشر جريدة « النبأ » في العراق مقالا للأستاذ عبد القادر رشيد الناصري يقول

« أرأيت كيف يعيش الرصافي ؟ ! »

أشك بأنه مات من سوء التغذية ! وأنه كان لا يجد بعض الأحايين ثمن الدواء الذي يقرره له أصدقاؤه الأطباء !

أهكذا يجب أن يعيش العباقرة لمجرد أنهم شعراء بينما غيرهم من الجهلة واللصوص يسكنون القصور الفارهة والبيوت الشامخة

قد تقول ... لم لم يجار السلطات الحاكمة ليعيش رفاه ، وهنا بيت القصيد وعلة العلل . الرصافي كرجل وكشاعر في زمن وصل فيه الظلم الاجتماعي إلى التبدهور ، وليس من العدالة أن لا يدخل في حلبة السياسة لينب عن المظلومين وينافح عن المنكوبين من أبناء الشعب ، ولو أنه ترك السياسة في سبيل العيش الرغيد والمنصب الرفيع كان مجرما بحق رسالته التي كافح من أجلها راضيا صابرا رغم بؤسه وجوعه وعذابه

وإذا اشتغل الشاعر بالسياسة وكان ضد الحكومة والسلطة الحاكمة ، والرجال الذين بيدهم الأمر والحل والربط ، فيجب أن يموت جوعا لأنه لا يمشي في ركابهم »

الألم العبقري ليس ألم الجوع

وفي عدد آخر من جريدة « النبأ » يقول الكاتب « إن الأديب والشاعر لا يمكنه أن يبدع ويخلق وينتج ماهو خالد وجدير بالبقاء ما لم يتنعم على الأقل بمباهج الدنيا لأني أختلف مع الذين

يقولون إن الجوع يخلق ، ولا أدرى كيف يمكن الإنسان الجائع أن يفكر تفكيرا صحيحا ، إذا كانت معدته خاوية ! وأظن أن شوقى عندما قال :

تفردت بالألم العبقرى وأبلغ ما فى الحياة الألم

لم يك يقصد بالألم العبقرى ألم الجوع

ومعنى هذا أن القضية واحدة ، ومتصلة ، ولكنها قضية الشرق كله ، وأعتقد أن الذى أثار هذا الحديث فى مختلف صحف البلاد العربية هو ما ذكره الدكتور طه حسين فى كلمة فى مؤتمر البندقية عن حق الأديب فى الحياة

ألوان . . .

من أخبار هذا الأسبوع الأدبية الإفراج عن كتاب « المعذبون فى الأرض » وقد سعدت بلقاء الأستاذ العميد مساء الخميس ، وحضر الاجتماع كاتبين من كتاب الشباب

وقد تحدث الدكتور مع أحدهما عن رأيه فى أسلوب الشباب الأدبى ، معلقا على كتاب من الكتب ... فقال إنه يكره جدا للشباب هذا الاتجاه نحو العامية فيما يكتبون ، وإن فى اللغة الفصيحة ما يمكن الكاتب من أن يبلغ نفوس القراء إذا كان يريد الحديث إلى أدنى طبقاتهم وأقلها ثقافة

وذكر فى هذا المجال عبارة الفيلسوف اليونانى القديم « قبل كل شئ يجب أن تتكلم اليونانية »

وجاء ذكر الأستاذ محمد السباعى فقال العميد إنه ممن استفدت منهم حقيقة ، وممن لهم الفضل الأول فى إعطائى صورة عن الأدب الإنجليزى ، وإن أول شئ قرأته عن سبنسر كان عن طريق ترجمة السباعى .. وأضاف الدكتور أن من خير ما أعجبه من إنتاج السباعى كتاب « الصور »

ومما يذكر فى هذا المجال أن مكتبة المعارف قد أخرجت للعميد كتابا جديدا ضخما اختار له اسم « ألوان » ... وهو خلاصة حية لفنون الأدب العالمى المعاصر « وألوانه »

بين الرافعى وشوقى

أشار الأستاذ « كمال النجمى » فى كلمة له فى « الجمهور المصرى » عن خصومات شوقى بين الرافعى والعقاد وجلة رأيه فى هذا أن الرافعى غير رأيه فى شوقى ، وأن العقاد ظل مصرا على رأيه فيه إلى النهاية .. وهذا الرأى بعد أن تبين للأستاذ النجمى ، أن ما كتبه الأستاذ شفيق منصور عن الكتاب « الذى لم يصدر » عن شوقى ، كان مجرد مداعبة للكاتب بمناسبة ذكرى أمير الشعراء

ومما يذكر فى هذا المجال أن الرافعى قال فى كلمته التى نشرها القنطف بعد وفاة شوقى إن السر فى عبقرية شوقى أنه لم يكن « مصريا » .. وقد أزعجت هذه العبارة المرحوم الشيخ عبد الله عفيفى ففتح بابا أسبوعيا فى جريدة البلاغ عنوانه « مصر الشاعرة » ظل يختار فيه كل أسبوع لمحات من قصائد الشعراء المصريين طوال العصور الماضية تعزيزا لهجومه على رأى المرحوم الأستاذ الرافعى

ومن الذين غيروا رأيهم فى « شوقى » الدكتور هيكل .. فبعد أن كتب مقدمة الشوقيات كتب فصولا فى السياسة فى مهاجمة شوقى

حول الأدب النسوى

أرسلت إلى الكاتبة (ل . س) قصائد من الشعر المنثور ترغب فى نشرها فى الرسالة . . . وقد هاجمت الرأى الذى أعلنته فى إحدى المقالات السالفة عن « الأدب النسوى »

تقول : أدهشنى ياسيدى أنك تتجنى على المرأة بغير شفقة ناسيا أو متناسيا تلك القطعة النثرية الرائعة التى كتبتها « ابنة الشاطئ » والتى مطلعها

« شاقنى أن أرفع إليك نجواى... وقد فصلتنى عنك قطعة من الزمان.. »

. . والحق أننى لا أعرف أن للسيدة الدكتورة بنت الشاطئ شعراً منثوراً .. أما أننى أتجنى على المرأة . . فلا وألف مرة لا

أنا على ثقة بأن « الأدب النسوى » لم يكتب بعد ، وأن كل مايكتب الآن ماهو إلا لمحات عامة ، لم تأخذ بعد الصورة النهائية الواضحة . . الجديرة بأن يطلق عليها هذا الاسم

صحيح أننى أقرأ هذه الأيام لأسماء جديدة :

. . . الزهرة ، الزهراء ، نعمات أحمد فؤاد ، نفيسة الشيخ ،